مجلة فكرية محكّمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية
جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)

محاور العدد :

المحور الأول .

من التراث العربي الإسلامي:
المنقذ من الضلال

المحور الثاني

التفاعل بين السياسة والفلسفة
سارتر نموذجا

المحور الثالث

الحداثـــــة والعولمة
رؤى تحليلية

المحور الرابع

متابعات نقدية:
الإستثناء الجزائري: الحداثة أمام اختبار المجتمع

المحور الخامس

ترجمة:
إشكالية الاسم الإثني للشمال الأفريقي

السنة السابعة- العدد التاسع- ديسمبر 2007

مطبوعـــات

جامعـــة منتوري – قسنطينة

مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

تمّت الطباعة في مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ومطبعة بغيجة، قسنطينة

الحوار الفكري

مجلة فكرية محكّمة تصدر دوريا عن مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية

مدير المجلّة

الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف

مسؤول النشر والإعلام

د. عفـون محمّد العربي

رئيس التحرير

أ. عبد الوهاب خالد

هيئة التحرير

أ. د. عبد الكريم بوالصفصاف
د. عفـون محمّد العربي
أ. عبد الوهاب خالد
أ. د. اسماعيل زروخي
أ. د. عبد الرحيم سكفالي
د. الزواوي بغـــورة
د. الطاهر دراع
د. عبد العزيز بن لحرش
د. الجمعي خمري
أ. د. محمد الصغير غانم
أ. د. بوبـــة مجـــالي
د. موسى معيرش
د. لخضر مذبـوح
د. جمال امفرّج

الهيئة العلمية

أ. د. أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر
أ. د. عبد الله شريّط جامعة الجزائر
أ. د. فتحي التريكي جامعة تونس
أ. د. محمّد الهادي الشريف جامعة تونس
أ. د. محمّد حسين فلنطر جامعة تونس
أ. د. حسن حلفي جامعة القاهرة
د. أدوليس العكرة . جامعة لبنان
د. محمّد المصباحي جامعة الرباط
د. د. عبد الرحمن تليلي جامعة تونس
د. نصر الدين سعيدوني جامعة الكويت
د. باتريس فرمان جامعة باريس (8)
د. العربي سالم الشريف جامعة الزاوية ليبيا

الاشتراكات والمراسلات
مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية / جامعة منتوري قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
–المدينة الجديدة على منجلي – قسنطينة 25000
هاتف / فاكس 021331923564 المحمول 074632024
البريد الإلكتروني labohistphilo@yahoo.fr

شروط النشر في المجلّة

تنشر مجلّة الحوار الفكري الموادّ العلمية المتصلة بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية باللغات الثلاث : العربية والفرنسية والانكليزية، وذلك وفق المعايير المنهجية التالية:

- أن يكون المقال جديدا، لم يسبق نشره في مكان آخر.
- أن يتوفّر على الشروط العلمية والمنهجية.
- تخضع المقالات المقدَّمة للمجلة للتقييم من طرف خبراء محايِدين.
- لا تُرَدّ الموادّ المرسَلة إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشَر.
- الآراء الواردة في المقالات تخصّ أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة .
- يجب أن تُكتَب المقالات على الحاسوب بخط **Traditional Arabic** حجم **15** وتسلّم مسجّلة على قرص مرن أو **C.D.** مع نسخة ورقية.
- تكون الهوامش (إحالات وتعاليق...) في أخر المقال.
- يرفَق المقال بملخّص بإحدى اللغات (العربية أو الفرنسية أو الإنكليزية) غير اللغة التي كُتب بها.
- لا يقلّ المقال عن عشر (**10**) صفحات ولا يزيد عن خمس وعشرين (**25**) صفحة.
- المقالات والبحوث التي يقترح المحكّمون أجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها، لإجراء تلك التعديلات قبل النشر.

ملاحظة

- يخضع ترتيب المقالات والبحوث في المجلّة لاعتبارات فنّية.
- يُعطى الباحث المساهم في موادّ العدد نسختين من المجلّة عند صدورها.

فهرس العدد

افتتاحية المجلة: راهن الدراسات التاريخية في الجزائر
عبد الكريم بوصفصاف 7

الحوار

حوار مع الدكتور عبد الله بوخلخال رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية..... 15

دراسات وبحوث

المنقذ من الضلال : آليات السرد وتجليات السلطة
فالح العجمي..... 31

سارتر والسياسة
محمد الجوة..... 59

الحداثة والبديل الحضاري (حوار بين المفكرين)
منصور عفيف 75

أفريقيا الشمالية والمنافسة الأورو أمريكية
فتيحة ليتيم 93

دور منهج الإسناد في نشأة علم التاريخ عند المسلمين
محمد صاحبي 105

بعض القيم الأخلاقية عند العرب
الطاهر دراع 121

اجتماع عقداء الداخل
عبد المالك بوعريوة..... 135

إشكالية العلاقة بين التكنولوجيا والتشغيل
مختار بشتلة 147

المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر
ليليا بن صويلح 165

بصمة المقدس
احميدة بن براهيم 176

المخطوط والتراث الوطني في المغرب وفي الجزائر على الخصوص
عبد القادر شرشال 178
التأثير الخلدوني في الدراسات الحديثة للحضارة (باللغة الإنكليزية)
بدران بن لحسن..... 179

ترجمة

في أصول بلاد البربر: إشكالية الاسم الإثني واسم البلاد
عقون محمد العربي 185

متابعات نقدية

الاستثناء الجزائري: الحداثة أمام اختبار المجتمع
عقون محمد العربي..... 201

رسائل وأطروحات

ملخّص أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم والآثار
عقون محمّد العربي 213

افتتاحية المجلة

راهن الدراسات التاريخية في الجزائر

أ. د. عبد الكريم بوصفصاف
مدير مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية
مدير المجلة

شهدت الكتابات التاريخية في الجزائر ركودا عاما خلال القرن الأول من الاحتلال الفرنسي بالجزائر نتيجة لتشريد العلماء وتصفيتهم ونفيهم خارج الوطن وإتباع سياسة التجهيل والتفقير في الجزائر إلى أن أصبحت الأمية ضاربة أطنابها على معظم عقول الشعب الجزائري، حيث بلغت نسبة الأميين خمس وتسعين بالمائة من مجموع سكان القطر الجزائري المسلمين حتى لم نعد نجد من يدون ما يقع في البلاد من أحداث وتطورات سريعة كانت تقع بحكم الوجود الاستعماري، إلا ما يدونه الكتاب والمؤرخون الفرنسيون من مختصين وعسكريين وهواة، وباستثناء ما ألفته تلك النخبة الجزائرية القليلة من كتب ومقالات تقليدية في مطالع القرن العشرين . فإن البلاد كانت تشكو من غياب كتاب الهوية وتدوين مآثر الأمة، ولكن مع منتصف العقد الثالث من القرن العشرين بدأت تباشير الهوية الوطنية تلوح في الأفق مع ذلك الشعار العريض الذي صدرت به إحدى جرائد الانبعاث الوطني وهي جريدة المنتقد لمؤسسها رائد النهضة العربية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس(**1889-1940**)" الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء".

*

* *

وبعد سنتين من ظهور ذلك الشعار التاريخية بمفهوم الوطن والهوية وهو كتاب المتميز صدر أول كتاب في مجال الدراسات : "**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**"

لمؤلفه الأستاذ: مبارك الميلي (1896-1945) منظر جمعية العلماء وفيلسوفها.

وبعد صدور هذا المصنف جاء مولود جديد سنة 1931م بعنوان:"**كتاب الجزائر**" لمؤلفه الأستاذ: أحمد توفيق المدني (1899-1983) الذي عاد من تونس إلى وطنه الأصلي الجزائر قبل خمس سنوات من صدور هذا الكتاب، وخلال عقد الثلاثينات صدر الجزء الثاني من كتاب" **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**" وكتاب آخر لكاتب القطرين: أحمد توفيق المدني بعنوان:" **عثمان باشا داي الجزائر**".

وفي سنة 1953 صدر كتاب" **تاريخ الجزائر العام**" لمؤلفه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي(1908-2007)وهو كتاب شبيه بكتاب مبارك الميلي وتوفيق المدني، لأنه يبدأ تاريخ الجزائر من البداية .

وفي سنة 1956م صدر كتاب آخر للأستاذ المدني وهو في القاهرة بعد انضمامه إلى قيادة الثورة، بعنوان:"**هذه هي الجزائر**"، عرّف فيه القطر الجزائري بحدوده وهوية سكانه عبر مراحل التاريخ بأسلوب مركز ومختصر.

وبعد ذلك بسنة واحدة 1957م ألف يحي بوعزيز (1930-2007) بتونس كتاب بعنوان"**الأمير عبد القادر بطل المقاومة في الجزائر**".

وإبان سنوات الثورة ألف فرحات عباس(1899-1983) كتابا بعنوان:"**ليل الاستعمار**" أدان فيه الممارسات الاستعمارية العنصرية في الجزائر منذ سنة 1830م، بحجج وقرائن" وشهد شاهد من أهلها".

وخلال نفس الفترة كتب عمار أوزقان(*Amar Ouzeggane*)،مصنفا تاريخيا وإيديولوجيا هاما، صنف فيه الحركات الوطنية حسب مشاربها واتجاهاتها، فكان خير ما كتب عن الحركة الوطنية الجزائرية حتى ذلك الوقت، وهذه الدراسات كلها لم تكن دراسات أكاديمية، وإنما كتبها مثقفون ثقافة عامة غير متخصصة بالعربية والفرنسية، ولكنها كانت كتابات وطنية متميزة لم يسبق لها مثيل في تحديد المجال التاريخي والجغرافي للقطر الجزائري والدفاع عن هويتها العربية والأمازيغية معا. وقفت في مجموعها أمام تحديات المستشرقين وكتاب المدرسة الكولونيالية الذين كانوا يحاولون إقناع الجزائريين خاصة وسكان شمال إفريقيا بصورة عامة بأن أصولهم الأولى تعود إلى أوروبا، فكانت كتابات هؤلاء المؤرخين الجزائريين الرواد بعثاً جديدا للأمة الجزائرية ونهضة لها من سباتها العميق .

أما بعد استرجاع الاستقلال الوطني فإن الكتابات التاريخية ظلت محتشمة خلال العقدين الأولين(1962-1980)،وفي هذه الفترة بدأت تظهر بعض الدراسات الأكاديمية ولكنها ضئيلة جدا مثل كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائريةفي جزأين، وكتابه الآخر محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، والأستاذ **محمد الميلي** في كتابه:" الجزائر في مرآة التاريخ".والدكتور **عبد الله شريط** والدكتور **يحي بوعزيز** في كتابهما: " موجز في تاريخ الجزائر" والدكتور عمار طالبي وكتابه:"**عبد الحميد ابن باديس الحياة والآثار**".والدكتور **محفوظ قداش** وكتابه:" الحياة السياسية في الجزائر العاصمة"*la vie politique à Alger* و:" ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية" *Naissance du nationalisme Algérien* ، بالإضافة إلى كتابات فرحات عباس ذات الرؤية السياسية، وكتابات الدكتور أحمد طالبي ذات التوجه الثقافي التربوي، وكتابات الأستاذ مصطفى الأشرف ذات الرؤية الأيديولوجية. ولكن كل هذه الدراسات الأكاديمية والمؤلّفات العامة لم تشكل أساسا مدرسيا للحركة التاريخية في الجزائر، على الرغم من أنها وضعت حجر الأساس في الدراسات الأكاديمية وأضافت لبنة جديدة لكتابات الرواد، باعتمادها على وثائق جديدة أخذت من دور الأرشيف الأجنبي كأمريكا وبريطانيا وتركيا وإسبانيا ونحو ذلك، وهي قفزة نوعية في الكتابات التاريخية الجزائرية، لأن كتابات الرواد اعتمدت على مرجعية عربية وفرنسية فقط، لم ينتقل أصحابها إلى مكتبات وأرشيف الدول الأجنبية المحايدة. في حين أن دراسات الجيل الأول من المؤرخين الأكاديميين قد اعتمدت على مرجعيات متعددة، بل فقد كتب بعضها خارج الوطن مثل كتاب:" **الحركة الوطنية**" للدكتور أبو القاسم سعد الله الذي أُعد ونوقش كأطروحة للدكتوراه في جامعة ميسي تونا بأمريكا. وكتاب:" الإصلاح الإسلامي في الجزائر (1925-1940) *le réformisme musulman en Algérie* لمؤلفه الدكتور: علي مراد وهو كتاب حصل به صاحبه على دكتوراه الدولة من جامعة الصوربون بفرنسا في منتصف الستينات من القرن العشرين، بل إن كتابات هذين المؤرخين الكبيرين كانت كلها تقريبا خارج الجزائر نظرا لتوفر المادة الخبرية المصدرية في المكتبات الكبرى بأوروبا وأمريكا، بل وحتى في بعض البلاد العربية. وهكذا ظلت الدراسات التاريخية الأكاديمية أو كتابات الهواة خلال

الستينات والسبعينات من القرن الماضي كتابات ضئيلة لا ترقى إلى مستوى التطور التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي للشعب الجزائري، بل إن الدراسات التاريخية خلال هذين العقدين كانت خجولة ونادرة لعدة أسباب أهمها:

أولا: قلة المثقفين الجزائريين القادرين على التأليف والتصنيف في مجال التاريخ.

ثانيا: اهتمام الدولة بالبنـــاء الاقتـــصادي والاجتماعي الذي كـــان ضـــرورة حتمية بسبب الوضعية المتدهورة التي تركت عليها البلاد بعد خروج المحتلين سنة 1962م.

ثالثا: قلة الوثائق المـــصدرية في المكتبـــة الجزائرية نتيجة لتـــهريب الأرشـــيف الوطني مع فلول المنهزمين أمام ثـــورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954م.

وبعد انتشار التعليم وظهور الجامعة الجزائرية بوجهها الوطني في نهاية الستينات وأوائل السبعينات بدأت تظهر نخبة جديدة من المؤرخين الأكاديميين، والذين يمثلون الجيل الثاني من الأكاديميين والثالث بالنسبة للمؤرخين الرواد ابتداء من نهاية السبعينات ومطالع الثمانينات، وكانت أول نقطة جوهرية في التحول الجديد نحو الكتابات التاريخية الأكاديمية، الندوة الوطنية التي عقدت سنة 1981م في الجزائر حول تاريخ الثورة والحركة الوطنية الجزائرية، فكانت فعلا فتحا جديدا للدراسات التاريخية لاسيما تاريخ الثورة التحريرية، ذلك أن هذه الندوة قد أماطت اللثام عما كان يعد مقدسا في تاريخنا المعاصر وجعلته مشاعا بين المؤرخين والكتاب الجدد فانطلقت الدراسات الأكاديمية هذه المرة من أقسام التاريخ الثلاثة بالجامعات الجزائرية (الجزائر-قسنطينة-وهران) فكتبت مؤلفات عامة ورسائل جامعية أصبحت تعد بالعشرات بل بالمئات، ولكنها ضلت دراسات توثيقية سردية للأحداث التاريخية والوقائع العسكرية والمظاهر الثقافية والاجتماعية، دون أن تدخل في العمق بواسطة المنهج النقدي التحليلي المقارن على اعتبار أن معظم القيادات السياسية والعسكرية التي أطرت الثورة وقادتها حتى الاستقلال، كانت ما تزال على المسرح السياسي والعسكري فشكلت هذه الدراسات مرحلة متميزة يمكن اعتبارها مرحلة هضم واستيعاب للمعارف التاريخية، ولكن ظهور مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين في الساحة الثقافية الجزائرية منذ نهاية الألفية الثانية ومطالع الألفية الثالثة، صاغ عهدا جديدا للدراسات الأكاديمية النقدية التي تستفيد منها الأجيال

الحاضرة المستقبلة في معرفة الماضي معرفة حقيقية لا غبار عليها واتخاذها منطلقا صلبا في بناء الحاضر واستشراف المستقبل. والمكتبة الجزائرية اليوم أصبحت مزدانة بالكتب التاريخية الأكاديمية لاسيما وأن معظم الجامعات الجزائرية قد فتحت أقسام خاصة للتاريخ بجميع فروعه واختصاصاته، وقد تجاوز عددها خمسة عشر قسما.

وهكذا بدأت الدراسات التاريخية في الجزائر تزحف زحفا في أول الأمر، كما بدأت الدراسات الفلسفية التي تحدثنا عنها في افتتاحية العدد الثامن من هذه المجلة.

أما عن ظهور مدرسة تاريخية في الجزائر فهذا أمر سابق لأوانه، غير أن ملامحها قد بدأت تظهر في كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله، والدكتور عبد الله شريط، والدكتور ناصر الدين سعيدوني والدكتور عبد الرزاق قسوم، فدراسة هؤلاء الأقطاب الأربعة بدأت تعطي إشارات واضحة إلى تبلور تاريخ الفكر في الجزائر والتعبير عن آراء ونظريات متميزة قد تشكل مستقبلا أسس المدرسة التاريخية في بلادنا، وهذا الرأي الذي ذهبنا إليه لم يكن اعتباطا وإنما هو مستخلص من الدراسات التحليلية النقدية التي قدمت في شكل بحوث ومحاضرات ألقيت في ثلاث ندوات خاصة نظمناها بمخبر الدراسات التاريخية والفلسفية لدراسة أعمال هؤلاء الأقطاب في حضورهم وأمام أسماعهم وأبصارهم عالجت كل الموضوعات الحيوية التي تناولتها كتاباتهم التاريخية والفلسفية والأدبية .

ومن أبرز مؤرخي الجيل الأول الأكاديميين : د. أبو القاسم سعد الله، د. ناصر الدين سعيدوني.د. محمد العربي الزبيري، د. يحي بوعزيز، د. محمد الطاهر عدواني، د. علي مراد، د. محفوظ قداش، د. محمد البشير شنيتي د. موسى لقبال، أ. محمد الميلي.

ومن أبرز مؤرخي الجيل الثاني بالنسبة للأكاديميين والثالث بالنسبة للرواد: د. عبد العزيز فيلالي د.عبد الكريم بوصفصاف، د.محمد قورسو، د.فاطمة الزهراء قشي، د.خديجة منصوري د.الجمعي خمري، د. محمد لحسن الزغيدي، د.عمار هلال، د.محمد لمين بلغيث، د.بوبة مجاني، د. العربي جربال، د.عبد القادر جغلول، د.أحمد صاري د.عمراوي احميدة، د.عائشة غطاس... وغيرهم كثيرون.

الحـــوار

حوار مع الدكتور عبد الله بوخلخال
رئيس جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)

أجرى الحوار :
مدير المجلّة أ.د/ عبد الكريم بوصفصاف

من المبادئ الثابتة في مجلة الحوار الفكري، أنها تجري دوريا وفي كل عدد من أعدادها حوارا مع العلماء والمفكرين من الفلاسفة والأدباء والمؤرخين والمسؤولين الإداريين والسياسيين ونحو ذلك، وتكون دائرة الحوار مركزة حول القضايا الفكرية والعلمية والسياسية والإدارية التي تشغل الرأي العام الوطني والعالمي في آن واحد لاسيما القضايا المعاصرة التي ما تزال تثير جدلا مستمرا بين أقطاب الفكر والسياسة في شتى أنحاء المعمورة.

وقد ارتأت هيئة التحرير هذه المرة أن يكون الحوار مع الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

*

**

س1: هناك سؤال تقليدي ولكن لا بد منه. من هو الدكتور عبد الله بوخلخال- السيرة الذاتية والمسيرة العلمية؟

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وبعد:

لقد سعدت كثيرا بتخصيص حوار معي في مجلة "**الحوار الفكري**" التي تشرفون على صدورها دوريا وباستمرار، متضمنة حوارات مع نخبة من العلماء والمفكرين والفلاسفة والأدباء والمؤرخين والمسؤولين الإداريين والسياسيين ونحو ذلك...، ولست أدري أين صنفتموني بين هؤلاء جميعا؟ ولكني أحسست أنني في تصنيف المسؤولين الإداريين من خلال مضامين الأسئلة الموجهة إلي، ربما باعتباري رئيسا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية منذ عشر سنوات مضت، لذا سألتزم بالإجابة على قدر السؤال ولا أزيد ولا أنقص، وبإيجاز ودقة ووضوح، ولعلّي سأتطرّق إليها في حوارات أخرى إن سمحت الظروف.

ج1: عبد الله بوخلخال بن إبراهيم وزهيرة زبيري، من مواليد قسنطينة، قلعة التاريخ

والعلم والعلماء والمقاومة، وبالضبط كان مولدي بجبل الوحش شرق قسنطينة مهد الحركة الوطنية وثورة نوفمبر **1954** المضفرة، في **20فبراير 1944** مع بداية نهاية الحرب العالمية الثانية في شتاء صعب جدا مناخيا واجتماعيا واقتصاديا، حيث غطت الثلوج كل المنطقة لعدة أشهر فهلكت أغلب الثروات الحيوانية للسكان، وهلك فيها كثير من البشر نتيجة الفقر وندرة المواد الغذائية...

ولدت في أسرة فلاحية متوسطة الحال كثيرة العدد كان التعليم الوحيد في منطقتنا حفظ القرآن الكريم، بدون فهم، مثلما هو الحال في أغلب كتاتيب القرآن آنذاك، ثم انتقلت الأسرة إلى قسنطينة في بداية سنة **1956** بعد الذي وقع لها من قبل عساكر الاستعمار الفرنسي وأعوانه، الذين لا يرحمون، نتيجة لهجومات **20أوت1955**، فاستشهد من استشهد تحت التعذيب، وسجن من سجن، وشرد من شرد...الخ، وقد تخصص المجلة لهذه الفترة حوارات خاصة لأنها نقشت في الذاكرة إلى الأبد...

في قسنطينة التحقت بالمدرسة الفرنسية سنة **1958** ثم وجهنا إلى مركز التكوين المهني ولم يتركونا نتابع تعليمنا بانتظام !! ثم مدرسة الكتانية بعد الاستقلال مباشرة، ثم معهد ابن باديس، ثم جامعة قسنطينة حيث تحصلت على شهادة الليسانس في الآداب في جوان **1970** أول دفعة بتقدير جيد جدا، ثم ماجستير في الآداب من جامعة القاهرة (**1981**) بتقدير ممتاز، ثم دكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة أيضا سنة **1988** بمرتبة الشرف الأولى.

أما من حيث النشاط التربوي والعلمي فقد بدأ سنة **1968/1967** معلما بمرحلة التعليم الابتدائي بقسنطينة ثم تفرغت للدراسة الجامعية سنة **1968** منتميا في الوقت نفسه إلى المدرسة العليا للأساتذة بالقبة –الجزائر العاصمة–.

وبعد التخرج سنة **1970**، التحقت بجامعة قسنطينة معيدا، ثم أستاذا مساعدا، ثم أستاذا محاضرا، ثم أستاذا للتعليم العالي، حيث شغلت في هذه المدة الزمنية العديد من المواقع العلمية والبيداغوجية والثقافية؛ تدريسا وتأطيرا لبحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه ورئيسا أو عضوا لمجالس ولجان علمية وبيداغوجية محلية ووزارية ووطنية مختلفة، ومستشارا لرئيس جامعة قسنطينة ومديرا للنشر والتنشيط العلمي بالجامعة، ونائبا لرئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة**1997**، ثم رئيسا للجامعة نفسها منذ فبراير**1998**حتى يومنا هذا **2007**.

بالإضافة إلى نشاطات أخرى في حقول السياسة والثقافة والتاريخ والنضال في المجتمع المدني ومنها نائبا لرئيس المجلس الشعبي البلدي بقسنطينة **1975-1979** ومديرا للثقافة بولاية سكيكدة **1985** وآخرها رئاسة مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس

التي تأسست في شهر ديسمبر **1999** حتى يومنا هذا.

س2: ما هو تخصصكم العلمي الدقيق؟

ج2: أما تخصصي العلمي الدقيق من خلال وظيفتي في الجامعة ومشاركتي في العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية داخل الوطن وخارجه، فهو علوم اللغة العربية واللسانيات العامة، وهذا ما أقوم به كأستاذ في مرحلة التدرج وما بعد التدرج (الدراسات العليا) والتأطير والمناقشات لبحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه والتأهيل الجامعي في الجامعات الجزائرية، بالإضافة إلى بعض التخصصات التي لها علاقة بعلوم اللغة كالدراسات الأدبية والدراسات القرآنية وعلم القراءات والتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع من خلال الأسماء والألقاب والمعالم التاريخية والجغرافية والأعلام...الخ، والنشاطات الثقافية حول تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وتاريخ الثورة التحريرية المباركة **1954- 1962**.

س3: ما هي إنجازاتكم العلمية في مجال الكتابة والنشر ؟

ج3: إن إنجازاتي العلمية في مجال تخصصي بالإضافة إلى أطروحتي الماجستير والدكتوراه – بإشراف عالمين جليلين ذوي سمعة عالمية هما الأستاذان محمود فهمي حجازي ومحمود علي مكي جزاهما الله عني وعن العلم والمعرفة كل خير:

كتاب في جزأين في مجال الدراسات النحوية بعنوان – التعبير الزمني عند النحاة العرب- الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث- ظاهرة الإبدال عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث. وهما عبارة عن دراستين في حقل الدراسات الصوتية والصرفية في اللغة في ضوء اللسانيات الحديثة.

بالإضافة إلى عشرات البحوث المنشورة في مجلات متخصصة داخل الجزائر وخارجها، وكذا عشرات المقالات المنشورة في المجلات والصحف الوطنية في مجال الثقافة والتاريخ والسياسة.

س4: جامعة الأمير عبد القادر، لماذا وكيف أنشئت؟

ج4: إن فكرة إنشاء الجامعة كان حلما قديما منذ انطلاق التعليم العربي الحر في الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين، وقد تحقق هذا الحلم بعد الاستقلال سنة **1962** حيث حرصت الجزائر على خوض معركة التعليم والتكوين بكل جدية وفي جميع المستويات من أجل القضاء على الجهل والأمية من جهة وتقديم تعليم منبثق من قيمنا الحضارية والوطنية والتحكم في التقنيات والمعارف الحديثة في جميع الميادين الأدبية والعلمية النظرية منها والتطبيقية من جهة أخرى.

فرافق إنشاء المدارس والثانويات والمعاهد والمدارس العليا المتخصصة إنشاء جامعتي قسنطينة ووهران سنة: **1969**-لأن جامعة الجزائر كانت قد أنشئت سنة **1909**-. وجاء بعدها مشروع إنشاء جامعة

للعلوم الإسلامية موازيا لمشروع مسجد الأمير عبد القادر الذي يعد إلى جانب الجامعة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي.

أما لماذا وكيف جاءت فكرة إنشاء الجامعة؟ فحسب المعلومات التي استقيناها من مصادر موثوقة ومن الوثائق التي بين أيدينا.

أن الفكرة الأولى كانت بناء مسجد كبير في قسنطينة يسع إلى عشرة آلاف مصل، وعرضت الفكرة على الرئيس الراحل هواري بومدين في أثناء زيارته إلى قسنطينة سنة **1968** من بعض أعيان قسنطينة بوساطة العقيد محمّد بن أحمد عبد الغني قائد الناحية العسكرية الخامسة آنذاك، ثم حدثت ظروف أخرى ومعطيات جديدة جعلت المشروع يتجاوز إطاره الأولي ويكبر ليشمل الجامعة والمسجد معا، وتشكلت لجنة خاصة للإشراف على المشروع ، وكلفت الدولة مكاتب سوناطراك التقنية،بوضع الدراسات الأولية وتصميم المشروع بأكمله، وبعد تعديلات واقتراحات تمت الموافقة على المجسم النهائي كما هو عليه الآن. وكلفت فرق الهندسة العسكرية للجيش الوطني الشعبي بتهيئة الأرضية ووضع الأسس الأولى سنة **1970**، ثم أسندت عمليات الإنجاز إلى المديرية الوطنية لتعاونيات الجيش الوطني الشعبي (DNC)بإشراف المهندس المعماري الكبير مصطفى موسى، رحمه الله (المصري الجنسية) الذي أشرف على مشروعي قصر الأمم وفندق الأوراسي بالجزائر العاصمة من قبل.

وقد فتحت الجامعة أبوابها لطلبة العلم والمعرفة في: **1984/10/14** بعد أن دشنها رسميا فخامة رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد، وبدأت بعدد قليل من الطلبة لا يتجاوز **300** طالب وطالبة، بينما تأخر المسجد عشر سنوات أخرى حيث دشن رسميا في: **1994/10/31** من قبل رئيس الحكومة آنذاك السيد/ مقداد سيفي.

وقد كان الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله منشغلا كثيرا بإنجاز المشروع المفخرة وحلم الأجيال. وقد كان يقول في زياراته الكثيرة لمتابعة الإنجاز الذي عرف تأخرا كبيرا "إيه هذا الجامع ما يصلي فيه إلا طويل العمر".

وقد كان رحمه الله يريد من الجامعة أن تكون منارة علم وحضارة، تواصل الرسالة الحضارية العربية الإسلامية في الجزائر عبر التاريخ، وتتكامل مع أخواتها الزيتونة في تونس، والقرويين في فاس، والأزهر في القاهرة والأمويين في دمشق...وذلك ما كشف عنه في كلمة ألقاها في جامع القيروان رفقة الرئيس الحبيب بورقيبة -رحمهما الله- ليلة المولد النبوي الشريف عام: **1392هـ/1972م** عندما تمت عملية ترميم جامع القيروان وتجديده.

<<إذا كنا الليلة نحتفل ونبتهج في هذا الحرم العريق والجديد في نفس الوقت، بما

أصبغ عليه من حلة قشيبة استرجعت له بهاءه ورونقه، وإذا كنا لا نزال لنا –والحمد لله– معاهد الزيتونة والقرويين والأزهر، وإذا كنا لا نفتأ نزهو بمجرد تقوى الجامع الأموي وغيره، من المعاقل الروحية في أنحاء العالم الإسلامي، ولئن كنا قد استرجعنا جامع كتشاوة وغيره من حصون الإسلام في الجزائر، وأعدنا لها قوتها وازدهارها بل وجددنا نشاطها وعززناها بمعاهد جديدة أصلية حديثة فنحن بصدد تتويجها بنواة جامعة إسلامية تامة، تتكامل والجامعات الثلاثة الأخرى (يعني الجزائر، ووهران وقسنطينة) التي هي نفسها بصدد التعريب الشامل وتجمع من جديد ما انتشر، وتحي من تراثها ما اندثر في تيهرت وبجاية وتلمسان وقسنطينة والقلعة ووهران.>>(مجلة الأصالة العدد **1972/7**ص**3**).

أما أهداف الجامعة فهي وفقا لمراسيم إنشائها:

– تكوين الطلبة تكوينا علميا يتماشى مع متطلبات العصر.

– الإسهام في تطوير البحث العلمي وتنمية الروح العلمية لدى الطلبة والباحثين ونشر المعارف والدراسات والأبحاث الإسلامية.

– العناية بالتراث الإسلامي في الجزائر وخارجها.

– تكوين إطارات للجامعات والمعاهد الجزائرية المختلفة لاسيما المتخصصة في العلوم الإسلامية، وكذا للمؤسسات التربوية ولعدد من الوزارات منها على سبيل الحصر: التربية الوطنية، الشؤون الدينية والأوقاف، العدل، الاتصال، الثقافة،...الخ.

وقد حققت الجامعة نسبة كبيرة من أهدافها التي أنشئت من أجلها رغم الصعوبات والهزات الكبيرة التي تعرضت لها بعد بداية أزمنة **1990**؛ مع هجرة جميع الأساتذة الأجانب وهجرة أبنائها أيضا لسبب أو للآخر، وكادت تغلق أبوابها، ولكن والحمد لله والشكر لأولي الأمر في الجزائر، أنها حافظت على أبوابها مفتوحة لطلبة العلم والمعرفة، وهي الآن بخير وقد استعادت عافيتها بعد مصالحة الجزائريين مع أنفسهم ومع دولتهم ولله الحمد والشكر.

س5: هل ترون أن اسمها الحالي ينطبق على مردودها وأهدافها؟

ج5: لست أدري ماذا تعني باسمها الحالي ؟ ! الشطر الأول " الأمير عبد القادر " أم الشطر الثاني " العلوم الإسلامية " ومع هذا نجيب على الشطرين:

1– جاءت تسمية الجامعة باسم الأمير عبد القادر قائد المقاومة الوطنية للغزو الاستعماري الفرنسي،ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، لأهداف وطنية وإستراتيجية واضحة بعد أن قدم اقتراح تسميتها باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإصلاحية الجزائرية الحديثة،وباعتبارهما رمزين وطنيين وتجاوزا للأفكار الجهوية الضيقة التي قضت عليها ثورة التحرير المباركة،قررت الدولة

تسمية الجامع والجامعة باسم الأمير عبد القادر بقسنطينة،وانجاز جامع وجامعة بوهران باسم الشيخ عبد الحميد بن باديس،وهو الجامع الذي انطلق انجازه فعلا في السنوات الأخيرة بوهران بعدما وضع حجره الأساس فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة،ونتمنى أن يتم إنجازه بوتيرة سريعة،ولا يقع له ما وقع لجامع الأمير، وهذا ما تحسسناه في توجيهات فخامة الرئيس.

2- أما الشطر الثاني، جامعة العلوم الإسلامية، وليس الجامعة الإسلامية فله مدلوله الواضح، فالعلوم الإسلامية لا تعني العلوم الدينية والشرعية فقط بل تعني جميع العلوم التي ظهرت وازدهرت وتميزت بها الحضارة الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا.

هذا ما وجدناه في البرنامج الدراسي الذي وضع أول مرة، فيه العلوم اللغوية والعلوم الشرعية والعلوم القرآنية وعلوم الحديث والعقيدة والتيارات الفكرية، والفلسفة والبيولوجية والفلك وبعض العلوم الطبية التي لها علاقة بالفقه والشريعة الإسلامية،... وبصفة عامة كل علوم الحضارة الإسلامية..ولكن للأسف تعرضت الجامعة في مرحلة لاحقة بعد **1989** إلى اختزال البرنامج في مجال العلوم الشرعية فقط ومحاولة إبعاد كل المواد التي يدعي أصحاب الفكرة أنها ليست من العلوم الإسلامية في شيء، بل هناك من ذهب إلى ضرورة حذف كل المواد اللغوية من البرامج كالنحو والصرف والبلاغة..باعتبارها لا علاقة لها بالعلوم الإسلامية وكذلك المواد المتعلقة بمقارنة الأديان والفرق الفكرية الإسلامية وقد توقف هذا القسم بالفعل لعدة سنوات ثم أعيد فتحه في السنوات الماضية.

ولكن بعد أن استعادت الجامعة عافيتها وتخلصت من بعض الضغوط الداخلية والخارجية وتدعمت بنخبة من الأساتذة الأكفاء والباحثين المتميزين والبرامج المطبقة في الجامعات المماثلة لها في العالم العربي والإسلامي وكلها تدرس العلوم الشرعية والعلوم العصرية سواء كانت أدبية أو اجتماعية أو علوم طبية وهندسية وغيرها، ولذلك يعمل المجلس العلمي حاليا على وضع برامج ينطبق مع أهدافها ويكون لها مردود معتبر مفيد للبلاد والعباد في عصر لا يرحم !

س6: جامعة الأمير ما هي أهدافها وإمكاناتها الحالية؟

س7: هل تعتقدون أن جامعة الأمير بوضعيتها العلمية البيداغوجية والإدارية الحالية تؤدي فعلا رسالتها الأساس في المجتمع؟

ج6-7: إن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تعرف جيدا مكانتها فهي واضحة الأهداف والبرامج وتتطور بهدوء وثبات حتى لا تقع في الهزات التي كادت تعصف بها في سنوات مضت وقد صمدت صمود صخر قسنطينة العتيق، أمام كل الهزات وقاومت

جميع الانحرافات، بفضل أبنائها المخلصين وعناية السلطات المحلية والوزارة الوصية وعناية خاصة من فخامة رئيس الجمهورية السيد/ عبد العزيز بوتفليقة، فعاد إليها الاستقرار وعرفت نقلة نوعية كماً وكيفاً، في مجال تطورها وتوسعها وتحكمها في تحسين الأداء التربوي، في مرحلة التدرج وما بعد التدرج والبحث العلمي والنشاط الثقافي والتسيير الإداري والمالي، وفقا للقوانين الجاري بها العمل، والتعليمات الوزارية التي عرفها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. في مجال تدعيم البحث ومشاريعه تجهيزا وتمويلا وتقنينا وتنظيما، وقد بدأت هذه السنة تجربتها الجديدة في النظام الجديد ل.م.د في ميدان العلوم الإسلامية في التخصصات الآتية:

1- علوم القرآن والحديث
2- الدعوة والثقافة الإسلامية
3- العقيدة
4- مقارنة الأديان
5- الفقه وأصوله

إلى جانب النظام القديم بجميع تخصصاته، وستواصل تدريجيا مستقبلا فتح تخصصات أخرى في ميادين أخرى مثل: ميدان الحقوق- ميدان العلوم الاقتصادية- ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية- ميدان الأدب واللغات، وفق برنامج جديد وضع من قبل أساتذة متخصصين أكفاء وإقبال كبير من الطلبة الجدد فاق تصورنا.

والجامعة اليوم قد بلغت سن الرشد وتحررت من التبعية التي عاشتها في السنوات الأولى في مجال التأطير التربوي والعلمي خاصة وهي الآن مكتفية من حيث التأطير بفضل أبنائها الذين واصلوا دراساتهم في الداخل والخارج حتى مرحلة الدكتوراه والأستاذية، وهم حاليا يتحملون مسؤولياتهم التربوية والعلمية بكل كفاءة وإخلاص في الجامعة وخارجها، وهذا ليس معناه التنكر للأساتذة الأفاضل الذين درسوا بالجامعة في سنواتها الأولى لكنهم لظروف الجزائر الأمنية والفتنة التي حلت بشعبها عادوا كلهم إلى بلدانهم وتركوا الجامعة بدون تأطير.

والجامعة الآن تتعاون مع كثير من الأساتذة الأجانب في تأطير بعض الرسائل العلمية والمناقشات والنشاطات العلمية المختلفة.

وللجامعة مخطط دقيق يأخذ بعين الاعتبار تطورها إلى غاية عام **2025م** حيث ستتوسع في المرافق البيداغوجية والإدارية والبحث العلمي واستقبال العدد الأكبر من الطلبة الراغبين في الالتحاق بها والتوسع في التخصصات التي لها علاقة بالحضارة الإسلامية كاللغات، الشرقية والترجمة بين هذه اللغات والعربية، وتاريخ العلوم والفنون وتاريخ العمارة الإسلامية، والدراسات الإسلامية في إفريقية وآسيا وأوربا وأمريكا والبحر الأبيض المتوسط والدراسات

الاستشراقية، وغيرها بالإضافة على إعادة هيكلة الجامعة إلى ثلاث كليات.

س8: لماذا نرى هذه الجامعة تتوسع في العلوم الإنسانية أكثر من التوسع في العلوم الإسلامية؟ ألم تكونوا مقتنعين برسالتها الأساس في المجتمع؟

ج8: قبل الإجابة عن هذا التساؤل، يجب أن نعرف العلوم الإسلامية من أين تبدأ وأين تنتهي؟!

فكل ما يدرس في الجامعة الآن هو من صميم العلوم الإسلامية بمفهومها الواسع بل هناك من يوجه اللوم للجامعة في أنها مقصرة في تدريس كثير من العلوم العصرية التي لها علاقة بعلوم القرآن الكريم كالعلوم الطبية والعلوم القانونية وحقوق الإنسان والاقتصاد والمالية وعلم الاجتماع وعلم النفس من منطلقات قرآنية وإسلامية، صحيح أن هذه العلوم الآن تصنف في خانة العلوم الإنسانية والاجتماعية ولكنها وثيقة الصلة بالإسلام وواقع المسلمين اليوم وغدا.

والمطلوب من خريج جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أن يكون متمكنا من العلوم الإسلامية والعلوم العصرية وإلا كانت الكارثة، وهي المشكلة التي يعيشها أبناء المسلمين اليوم بين فئة تعيش الماضي ولا تتعايش مع الحاضر والمستقبل، وفئة ترفض الماضي كله وتريد أن تعيش الحاضر والمستقبل وفق معايير غربية معادية لكل ما هو منتم إلى الإسلام، والواقع الحالي في العالم الإسلامي دليلنا الواضح على ذلك.

فرسالة الجامعة يجب أن تكون وفق هدفها الأول الذي أنشئت من أجله وهو تكوين الطلبة تكوينا علميا يستوعب التراث الإسلامي ويتماشى مع متطلبات العصر حتى لا يكون خريج الجامعة مفصولا عن حاضره ولا مقطوعا على حضارته وقيمه الإسلامية الخالدة.

س9: لماذا لم تتطور بسرعة مثل الجامعات الإسلامية الأخرى في العالم؟ هل يعود ذلك لمحدودية فضاءاتها؟ أم لضعف أدائها العلمي؟ أم لشيء آخر تعرفونه أنتم ولا نعرفه نحن؟

ج9: لست أدري ما هو معيار التطور عندكم هل هو كمي أو نوعي أم زمني !؟ هل هو وفق تخرج الدفعات الطلابية في جميع المراحل. أم وفق الإنتاج العلمي والنشر الخ، فالجامعة من حيث الزمن فهي فتية **23** سنة فقط لا غير، ولا يمكن مقارنتها بجامعات عمرها قرون، ومع هذا فهي تفضل حاليا على بعض الجامعات العريقة في العالم من الطلبة الأجانب خاصة من إفريقيا وآسيا والعالم العربي في جميع مراحل التعليم في التدرج وما بعد التدرج.

من حيث الكم وعدد الطلبة فهذا المعيار لا يؤخذ به علميا فأحسن الجامعات في العالم عدد طلابها قليل جدا والأمثلة كثيرة.

من حيث النوع فالجامعة الآن تتوفر على نوعية من الأساتذة والطلبة والبرنامج

المدرس، والبحث العلمي، والنشر، وكثير من الباحثين في العالم يطلبون نشر بحوثهم في مجلاتها التي تصدر باستمرار، وكثير من المؤسسات العلمية تطلب الحصول على المجلات، البحوث والرسائل المناقشة في الجامعة.

وقد تخرج من الجامعة في هذه المدة القصيرة أكثر من: **7000** طالب وطالبة في مرحلة الليسانس ومئات الطلبة في مرحلة الماجستير والدكتوراه من الجزائر والعالم. والجامعة تتبادل الطلبة مع جامعات أخرى وترسل بأبنائها إلى جامعات كثيرة ويشارك أساتذتها في ملتقيات عالمية كثيرة في العالم العربي والإسلامي وأوربا وأمريكا...الخ

والجامعة حاليا ليست منعزلة أو مفصولة عن التطور العلمي والتقني والمعرفي التراثي والمعاصر بل تعيش العصر بكل أبعاده في محيطها الجزائري والمغاربي والعربي والإسلامي والعالمي وفق إمكانياتها البشرية والمادية ويتمثل خاصة في:

- توفرها على وسائل وشروط التعليم والبحث المحترمة أحسن بكثير من جامعات أخرى.
- تزايد عدد الطلبة المتخرجين سنة بعد أخرى في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج (ماجستير ودكتوراه).
- تدعيم البحث العلمي والنشر في مجال العلوم الإسلامية والإنسانية والاجتماعية، وحصول كثير من أبنائها على درجات أستاذ محاضر وأستاذ التعليم العالي وأستاذ مؤهل وهم متواجدون في جامعات كثيرة داخل الوطن وخارجه.
- انطلاق مشروع المكتبة الرقمية.
- انفتاح الجامعة على الجامعات الوطنية والأجنبية والقطاعات الأخرى من خلال الملتقيات والزيارات المتبادلة.
- تبادل المطبوعات والرسائل والوثائق مع كثير من المؤسسات والجامعات
- الزيارات المكثفة للجامعة من داخل الوطن وخارجه باعتبارها معلما علميا وحضاريا متميزا. في قسنطينة خاصة والجزائر عامة، بل أصبحت قبلة للملتقيات علمية وطنية ودولية ذات مستوى عال.
- إعداد قاعة للتعليم المتلفز مجهزة بأحدث الأجهزة،
- فتح مركز للتعليم المكثف للغات قريبا،
- بالإضافة إلى حصولها على ملحقة علم النفس التي تسع أكثر من **1500** طالب.
- وقريبا إنجاز البناية الإدارية –وهي تحفة معمارية– ستساعد الجامعة في حل أزمة كبيرة كانت عاشتها منذ **1984** حتى اليوم، لتسليم المقر الإداري الحالي من أجل إنشاء مركز وطني للبحوث والدراسات الإسلامية، وفق برنامج دقيق يتجاوب مع انشغالات عالمنا المعاصر.

س10: إلى أي مدى حققت هذه الجامعة حتى الآن حلم العلامة عبد الحميد بن باديس الذي طالما فكر وعمل على إنشاء

جامعة إسلامية وطنية يكون مقرها بقسنطينة؟.

ج10: إن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قد حققت أمنية الشيخ عبد الحميد بن باديس وحلم الأجيال، وقد حققت منذ إنشائها سنة **1984** حتى الآن نتائج متميزة كما وكيفا، سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج، بمناقشة المئات من رسائل الماجستير والدكتوراه من داخل الوطن وخارجه، وكذلك من حيث النشر، فقد تزايدت أعداد مجلة الجامعة ومجلات الكليات ومجلات مخابر البحث، بالإضافة إلى طبع بحوث فردية للأساتذة تشجيعا لهم على التأليف والنشر.

س11: الدكتور عبد الله بوخلخال ما رأيكم في من قال: إن بناء جامعة إسلامية في أيامنا هذه تساوي ترسانة نووية. هل يعود ذلك إلى كونها تمنع نشوب الحرب بما تنشره من إخاء وتسامح بين الناس؟ أم أنها مجرد رؤية غربية؟

ج11: إن الاستثمار في الموارد البشرية كان وما يزال أحسن استثمار عرفته البشرية، وأن النظرة الغالبة اليوم بين دول العالم تؤكد أن التعليم العام بصورة عامة، والجامعي بخاصة هو خدمة واستثمار في الوقت ذاته، واجب الأداء نحو كل فرد ومواطن مؤهل لمتابعة تعليمه، كحق من حقوقه، تطبيقا لمبدأ ديمقراطية التعليم، وهو من ناحية أخرى استثمار ما بعده استثمار، استثمار في أعز ما تستثمر فيه دولة مواردها وقدراتها البشرية، لأن عظمة الدول المتطورة اليوم ليست التي تملك ثروات الأرض ما فوقها أو ما في باطنها، أو تلك التي تملك ترسانة من القنابل النووية أو تملك خزائن وصناديق وبنوك من الدولارات...الخ، بل ترجع في المحل الأول إلى ثروتها البشرية المنتجة الخلاقة المبدعة في جميع ميادين العلم والمعرفة، الأدبية منها والعلمية، النظرية منها والتطبيقية، وليس إلى ما يوجد من ثروات معدنية أو طبيعية أو مالية والأمثلة كثيرة.

والوقت يتساوى عند كافة الشعوب وقد تتساوى بعض الشعوب، بالإمكانيات المادية والمالية والبشرية، ولكنها تختلف في مقدار استغلالها لوقتها واستفادتها من الإمكانيات المتوفرة لديها بل نجد الكثير من مؤسساتنا تهدر كثيرا من الوقت والجهد والإمكانيات فيما لا يفيد، انظر كم يوم تعمل فيه جامعاتنا في السنة، وكم يوم في الأسبوع وكم ساعة في اليوم، وكم ساعة في اليوم تفتح مكتبات الجامعة ومخابرها أبوابها للباحثين والدارسين، إننا نعيش أزمة أخلاقية بالفعل في تبذير المال والإمكانيات والوقت...!

المطلوب من جامعاتنا أن تعمل على استغلال الوقت والإمكانيات المتوفرة وتنمية الثقة في النفس والوطن والأمة، وأن تنطلق في الاستثمار الحقيقي حتى نلتحق بشعوب كثيرة عرفت طريقها منذ عقود قليلة إلى التقدم والرقي وانتصرت انتصارات كبيرة بفضل

تعليم أبنائها واعتباره استثمارا مؤكد النجاح، وبذلك يتفوقون به لا محالة على الترسانة النووية، وبذلك تكون كل جامعة ومركز بحث ترسانة علمية تخيف هذه الدول التي تحاول أن تبقينا في عالم الجهل والأمية والتخلف ونحن ندعي أننا ننتمي إلى أمة << إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ >>(العلق: 1-5) أين طلبة جامعاتنا وأساتذتها من هذا؟.

س12: هل يمكن اعتبار هذه الجامعة المرجعية الأولى في الفتوى والاجتهاد في أيامنا هذه بالجزائر على الأقل؟

ج12: إن الجامعة ليست مؤسسة متخصصة في الفتوى والاجتهاد كما ورد في سؤالكم بل هناك هيئات أخرى ومجالس علمية وطنية وولائية مكلفة بهذا الموضوع. وبها علماء مؤهلون لذلك أغلبهم من الجامعة أو الكليات المشابهة لها. ولأساتذة الجامعة مشاركات مشرفة في ندوات ولقاءات ومشاريع قوانين مثل: قانون الأسرة- وكتابات في المجلات الأكاديمية والصحف الوطنية يدلون فيها برأيهم في قضايا كثيرة تتضمن اجتهادات وآراء وأفكارا نراها مفيدة نسبيا.

س13: إلى أي مدى استطاعت هذه الجامعة أن تكون منافسة أو متميزة عن الجامعات الأخرى؟

ج13: إنّ مسألة التنافس مسألة نسبية، فعلى المستوى الوطني فالجامعة تتكامل مع بقية الكليات والجامعات الأخرى من حيث تبادل المطبوعات والأساتذة والاستشارة في تجديد البرامج والآفاق المستقبلية...الخ. وتبقى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية متميزة على المستوى الوطني بإمكانياتها وكفاءة أساتذتها ونوعية طلابها والمتخرجين منها.

س14: ما هي آفاق هذه الجامعة في التنمية الوطنية؟

ج14: لكي تنسجم الجامعة مع محيطها القانوني والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والبحث العلمي تقدمت بمشروع إعادة هيكلتها إلى ثلاث كليات وفق النظام الجديد ل.م.د كالآتي:

أولا: كلية أصول الدين وتشمل:

1- جذع مشترك واحد في السنة الأولى: (ميدان العلوم الإسلامية)

2- **ثلاثة أقسام هي:**

أ- **قسم الكتاب والسنة:** تخصص: علوم القرآن الحديث

ب- **قسم الدعوة والإعلام والاتصال:**

- تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية (ميدان العلوم الإسلامية)

- تخصص الإعلام والاتصال (ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية)

جـ: **قسم العقيدة ومقارنة الأديان:**

- تخصص العقيدة (ميدان العلوم الإسلامية)

- تخصص مقارنة الأديان (ميدان العلوم الإسلامية)

ثانيا: كلية الشريعة والاقتصاد وتشمل:

1- جذع مشترك في السنة الأولى (ميدان العلوم الإسلامية)

* **قسم الفقه وأصوله:** تخصص الفقه وأصوله (ميدان العلوم الإسلامية)

2- جذع مشترك واحد في السنة الأولى (ميدان الحقوق)

***قسم الشريعة والقانون:**

- تخصص الشريعة والقانون (ميدان الحقوق)
- تخصص القضاء والسياسة الشرعية (ميدان الحقوق)
- تخصص حقوق الإنسان (ميدان الحقوق)

3- جذع مشترك واحد في السنة الأولى (ميدان العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية)

* **قسم الاقتصاد والإدارة:**

- تخصص إدارة أعمال صناديق ومؤسسات الزكاة
- تخصص إدارة أعمال الأوقاف والجمعيات.
- تخصص الاقتصاد الإسلامي
- تخصص الإدارة العامة والتنظيم
- إدارة الأعمال

ثالثا: كلية الآداب والحضارة الإسلامية وتشمل:

1- جذع مشترك واحد في السنة الأولى (ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية):

أ- قسم التاريخ:

- تخصص تاريخ إسلامي
- تخصص تاريخ الجزائر

ب- قسم التوثيق والمعلومات

- تخصص علم المكتبات
- تخصص التوثيق والمخطوطات

جـ: قسم الحضارة والفنون الإسلامية:

- تخصص الآثار والفنون الإسلامية

2- جذع مشترك واحد في السنة الأولى (ميدان الآداب واللغات):

أ- قسم اللغة العربية:

- تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية
- تخصص الأدب العربي.

ب- قسم اللغات والترجمة:

- تخصص اللغات الشرقية
- تخصص الترجمة (مع اللغات ذات البعد الإسلامي)

س **15: لماذا تقلص عدد الطلبة في العام الماضي 2006؟ وكيف كان استقبال الطلبة الجدد في هذه السنة؟ العدد وظروف الاستقبال؟**

ج**15**: إن تقلص عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة في سنة **2006-2007** يعود لعدة أسباب، كل يفسرها من وجهة نظره، بعضهم يردها إلى المعدل الذي قررته الوزارة الوصية وهو **20/12** في شهادة البكالوريا، والبعض يرده إلى مستقبل خريجي الجامعة من حيث مجالات العمل والوظائف المحدودة، والبعض يرده إلى الرفض الذي يعاني منه بعض الخريجين في بعض المؤسسات في

التوظيف أو في مسابقات الدراسات العليا. والبعض يرده إلى الأزمة التي مرت بها الجامعة في سنة **2006/2005** حيث أغلق بعض الطلبة الجامعة لمدة ستة أشهر احتجاجا على إلغاء شعبة بكالوريا العلوم الإسلامية من التعليم الثانوي....الخ

أما هذه السنة فقد استقبلت الجامعة حوالي **1500طالب** وطالبة في النظامين القديم والجديد (ل.م.د) معا، وبقي المعدل العام في النظام القديم على حاله بينما فسح المجال لكل حاملي بكالوريا **2007** التسجيل في النظام الجديد بدون شروط.

س16: أين تصنفون جامعة الأمير بين الجامعات الإسلامية العتيدة كالأزهر والزيتونة مثلا؟ هل تحقق الشهرة ذاتها على غرار ما حققته تلك الجامعات القديمة بالمقارنة مع إمكاناتها المادية والبشرية الحالية؟

ج16: إن جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تتكامل مع هذه الجامعات التي ذكرت ولا تتنافس معها، وهي عضو في هيئات كثيرة إقليمية ودولية، ربما لم تصل إليها هذه الجامعات المذكورة، مثل: اتحاد الجامعات العربية، رابطة الجامعات الإسلامية، منظمة الجامعات الإفريقية، منظمة جامعات البحر الأبيض المتوسط، لها علاقات واتفاقيات مع جامعات كثيرة وتبادل الطلبة والمطبوعات والبحوث والزيارات المختلفة وجامعة الأمير عبد القادر تطمح أن تكون دائما في مستوى رسالتها الحضارية والعلمية وحلم الذين أنشأوها بفضل طلبتها وطالباتها المتخرجين والمتخرجات وأساتذتها أينما كانوا وحيثما وجدوا، وهم وضعوا الجزائر في قلوبهم ورسالة الجامعة في عقولهم، وسائلين الله أن يوفقهم في أداء واجباتهم على أكمل وجه علميا وعمليا.

<< وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ >> (التوبة:105)

والحمد لله رب العالمين، وشكرا